قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده
ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ) قال المازري قال
بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء
ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب
القبر وفتنته التي لا مدفع لها وذلك بإحيائهم أو بإحياء جزء منهم يعقلون به
ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار
الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم (كيف يسمعوا وأنى يجيبوا
وقد جيفوا) قال النووي هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعوا
وأنى يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال
وجيفوا أي أنتنوا وصاروا جيفا يقال جيف الميت وجاف وأجاف
وأروح وأنتن بمعنى (فسحبوا فألقوا في قليب بدر) وفي الرواية الأخرى
في طوي من أطواء بدر والقليب والطوي بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة
قال أصحابنا وهذا السحب إلى القليب ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرمة بل
لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

٩٢ ٧٨ والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى
عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها م عن أبي هريرة
قال النووي هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعي وليس الحيض بعذر
في الامتناع لأن له حقا في الاستمتاع بما فوق الإزار ومعنى الحديث أن اللعنة تستمر
عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها ورجوعها إلى الفراش

٩٢ ٧٩ والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا
ق عن أنس بن مالك
قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس ) قال القسطلاني السندس ما رق من الديباج
وهو ما تحسن وغلظ منه ثياب الحرير (وكان) صلى الله عليه وسلم (ينهى عن الحرير) فعجب
الناس منها فقال صلى الله عليه وسلم ) زاد في اللباس أتعجبون من هذا قلنا نعم قال
أو الله (الذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا) الثوب
قيل وإنما خص المناديل بالذكر لكونها تمتهن فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى



٩٢ ٨٠ والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه ق عن أبي هريرة
وأول الحديث كما رواه البخاري عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام
فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب
فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده الخ
(كل عمل ابن آدم له) قال القسطلاني فيه حظ ومدخل لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل به ثوابا من
الناس ويحوز به حظا من الدنيا وزاد في رواية كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف (إلا الصيام فإنه لي) خالص لي لا يعلم ثوابه المرتب عليه غيري
(وأنا أجزي به) وفيه دلالة على أن ثواب الصوم أفضل من سائر الأعمال لأنه تعالى أسند
إعطاء الجزاء إليه وأخبر أنه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى إذا تولى شيئا بنفسه دل على
عظم ذلك الشيء وخطر قدره وهذا كما روي أن من أدمن قراءة آية الكرسي عقب كل
صلاة فإنه لا يتولى قبض روحه إلا الله تعالى (والصيام جنة) وقاية من المعاصي
ومن النار (فلا يرفث) لا يفحش في الكلام (ولا يصخب) ولا يجوز لأن الصائم ينبغي أن
لا يصيح ولا يخاصم (فإن سابه أحد) وزاد سعيد بن منصور أو ماراه يعني جادله (أو قاتله)
يعني أراد مشاتمته أو مقاتلته (فليقل) بلسانه إني صائم ليكف خصمه عنه
أو بقلبه ليكف هو عن خصمه ورجح الأول النووي في الأذكار وبالثاني جزم المتولي ونقله
الرافعي عن الأئمة ونقض بأن القول حقيقة باللسان وأجيب بأنه لا يمتنع المجاز
وقال النووي في المجموع كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما لكان حسنا (إني امرؤ
صائم) فالمرة الرابعة في باب فضل الصوم مرتين (و) الله (الذي نفس محمد
بيده لخلوف) بضم الخاء على الصواب ولأبي ذر لخلوف بفتح الخاء بالكسر أي تغير رائحة
(فم الصائم) لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله) يوم القيامة كما في مسلم أو في الدنيا كما في حديث
فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله (من ريح المسك) وفيه إشارة إلى أن
ثواب الصوم [illegible] في الحضرة المقدسة أعلى المقامات الشريفة
ولما كان الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك لأن الصوم سر بين العبد وربه تعالى
وبينه عبده ولا يطلع على صحته غيره فجعل الله رائحته تنم عليه في المحشر بين الناس وفي ذلك
إثبات الكرامة والثناء الحسن له وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام في المحرم فإنه يبعث
يوم القيامة ملبيا وفي الشهيد يبعث وأوداجه تشخب دما تشهد له بالقتل في سبيل الله

Copyright © King Saud University